

## زعامة السادات للحزب الوطني ضرورة

تدار الحياة السياسية في المجتمعات الديمقراطية من خلال النشاط الحزبي، وقد زيفت الأحزاب - قبل ثورة ٢٣ يوليو - الحياة الديمقراطية، وصار الهدف السياسي هو الوصول لكبرى الحكم وتضائل بجواره غير ذلك من أهداف.

### ثانياً : الفكر السياسي للسادات :

ولعل هذا الفكر هو الذي حرر الإنسان المهرى من الخسوف والقهر والظلم واستبدل بها سيادة القانون ، كما حرر اقتصادنا من المصادرة والحراسات واستخدام التأميم كمتقوية دون محاكمة . وحتى لا يترك المجتمع المهرى يستورد مبادئه السياسية من الخارج ، طالب الرئيس السادات بتنظير الاشتراكية الديمقراطية وصولاً الى فكر سياسي يناسب مطالب المجتمع ويوازن بينها وبين احتياجات الفرد . ولكي يتحول هذا الفكر الى واقع يمارسه كل مواطن لا يد له من زعيم يتبناه ويشرّف على الخطط والانساليب والوسائل التي تسهم في تحويل المبادئ السياسية الى انماط سلوك ديمقراطية ولا أرى أحداً على الحياة الديمقراطية من ذلك الزعيم الذي نذر حياته من أجلها ، وكيف يحقق هذه الحياة لصر اذا بقى خارج مساهمتها حتى ولو كان على قمة الحكم .

### ثالثاً : انجازات السادات : ولعلمي

أقدم بعض أمثلة لها لتلخص في :  
ثورة التصحيح ونصر أكتوبر وبخان العظيم وإعادة الملامحة بالقناة ومياديه السلام والتصدى للارزعة الاقتصادية وصولاً الى المسار الاقتصادي السليم .  
كما شهدت بذلك المنظمات الاقتصادية العالمية سولعل هذه الانجازات وفيها كان لها الفضل في شمعية السادات ، وقد أتم انجازاته العديدة دون تنظيم سياسي يتزعمه ، فما البال وهو زعيم حزب فان ذلك يبسر له تحقيق انجازات

لم انتقلت مقاليد الامور السياسية من الشريعة التسورية الى الشريعة الدستورية بعد ثورة التصحيح وانتهى الامر الى الاخذ بالنظام الحزبي كمنطلق لممارسة الحياة الديمقراطية، ونشأت الاحزاب بصورة سريعة بما يحقق نموج مبادئها وفلسفتها ومناهجها السياسية . ولعل الانتهاذات الحزبية قد افادت مجتمعنا في الانتقال من حكم الحزب الواحد الى الحكم من خلال الاحزاب ولعل هذا ايضا قد مهد الطريق الى مسلك سوى نحو ممارسة الحياة الاشتراكية الديمقراطية التي قد يصعب لها أن تتحقق بالاسلوب الحزبي الحالي . وقد يكون ذلك سبباً في اتجاه قائد المسيرة نحو انشاء حزب جديد لياخذ على هامته تحقيق ما لم تتمكن الاحزاب القائمة من تحقيقه . ولقد أثار هذا الاتجاه تساؤلات كثيرة من أهمها : لماذا أقدم رئيس الجمهورية نفسه في العمل الحزبي ؟ واليس من الافضل أن يكون - بحكم مركزه - بعيداً عن الصراعات الحزبية ؟

والاجابة على مثل هذه التساؤلات تدور حول عدة محاور :

اولاً شمعية السادات : ولا شك أنها ليست محل نقاش أو جدال ، فالرئيس السادات لم يفعل هذا بحثاً عن شمعية قد تورفت اركانها لديه ، ولعله قام بانشاء حزب ايماناً واقتناعاً منه بأن هذه الشمعية تمكّنه من المزيد من الانجاز والمطاء اذا صار لها الاطار للديمقراطي .

اعظم مصر سواء كان في الحكم أو  
خارجه .

وابعا : تطلعات السادات مصر :  
لعل تتبع النشاط السياسي الخارجي  
والداخلي يعكس هذه التطلعات ومنها:

— تحقيق السلام المبنى على العدل  
— توفير الطعام لكل نم والمسكن  
لكل أسرة .

— توفير فرص العلم والعمل لسلك  
مواطن وفقا لقدراته — تمهيق القسيم  
الروحية والإخلاقية .

— تدعيم السلام الاجتماعى .  
— تأكيد الوحدة الوطنية .

— تدعيم الصف العربى بما يتناسب  
مع متطلبات العصر .

ومن أقدر من الرئيس السادات على  
تحقيق مثل هذه التطلعات إذا تزم  
تشكيلا جماهيريا يدمج سياساته بأسلوب  
ديمقراطى ؟

وهكذا نجد في شخصية الرئيس  
السادات وفكره السياسى وانجازاته  
وتطلعاته ما يؤكد أن قيام حزب بزعامته  
يحقق مصر آمالها نحو غد أفضل  
ومستقبل أعظم □

---

د • شمسقيق ويصفا

كلية التربية — جامعة القاهرة

---